

# كتاب دانيال - رقم مئة وتسعة وستون

فكّ الخيوط النبوية: فهم الدلالة الرمزية لـ"الحصن" في سفر دانيال

Jeff Pippenger

2024-03-31

تجمع الآية العاشرة من الأصحاح الحادي عشر من دانيال بين الرسالة الداخلية والخارجية بكلمة «الحصن». والربط الذي تقيمه مع نبوة إشعيا ذات الخمس والستين سنة يحدد «الحصن» في النبوة الخارجية بأنه روسيا، كما يحدد «الحصن» الداخلي، أي هيكلًا يقيمه المسيح في التاريخ نفسه. أما الحصن الخارجي، الذي يرد في الآية الحادية والثلاثين ويعرّف بأنه «مقدس القوة»، فإنه يمثل ملكًا أو مملكة أرضية. وأما الحصن الداخلي، أو مقدس القوة الداخلي، فهو الهيكل الذي يقيمه رسول العهد في ست وأربعين سنة.

في قدس الأقداس من ذلك الهيكل (القلعة)، الله جالس في السماويات.

في سفر دانيال تُترجم كلمتان عبريتان كلتاها إلى «المقدس». إحداهما «مقداش»، والأخرى «قُدِش». ويمكن أن تشير «مقداش» إلى مقدس وثني، أو إلى مقدس الله، أو حتى إلى حصن. أما «قُدِش» فلا تستعمل في الكتاب المقدس إلا للدلالة على مقدس الله. و«المقدس» (مقداش) ذي القوة (الحصن) في العدد الحادي والثلاثين من الأصحاح الحادي عشر من دانيال، يترجم «مقدس القوة»، والكلمة العبرية المترجمة هناك «مقدس» هي «مقداش»، وهي تمثل مدينة روما، التي هي رمز القوة الرومانية في تاريخ روما الوثنية والبابوية على السواء. وقد استخدم دانيال الكلمتين العبريتين بمنتهى العناية. وفي الآيات التي هي الركيزة المركزية للأدبنتية، نجد كلمة «المقدس».

ثم سمعتُ قدوسًا واحدًا يتكلم، فقال قدوسٌ آخر لذلك القدوس المتكلم: إلى متى الرؤيا من جهة المحرقة الدائمة ومعصية الخراب، لبذل القدس والجند كليهما للدوس؟ فقال لي: إلى ألفين وثلاث مئة صباحًا ومساءً، فيتبرأ القدس. دانيال 8: 13، 14.

الكلمة العبرية المترجمة «المقدس» في كلتا الآيتين هي «qodesh»، ولا تُستخدَم إلا للدلالة على مقدس الله. وفي الآية الحادية عشرة، التي تشير إلى روما الوثنية، وتحديدًا معبد البانثيون في مدينة روما، نجد كلمة «المقدس»، لكنها في تلك الآية هي الكلمة العبرية «miqdash».

بل تعاضم حتى إلى رئيس الجند، وبه رُفِعَت الذبيحة الدائمة، وطُرِحَ مكانُ مقدسه. دانيال 8: 11.

إن «مقدس القوة» في العدد الحادي والثلاثين من دانيال الإصحاح الحادي عشر هو الكلمة العبرية «miqdash»، وهي ترد مقترنة بالكلمة العبرية المترجمة «حصن» في العددين السابع والعاشر من الإصحاح الحادي عشر. في العدد السابع دخل ملك الجنوب مباشرة إلى مدينة روما وأسر ملك الشمال، لأنه دخل إلى حصنه، ولكن في العدد العاشر لا يصعد ملك الشمال إلا «إلى» «الحصن»، إذ توقّف عند الحدّ الفاصل بين مملكته ومصر. وكان الحدّ الفاصل عند رافيا هو ما تتناوله الآية التالية. إن «مقدس القوة» في العدد الحادي والثلاثين هو «miqdash» الخاص بـ«الحصن».

معركة الحدود في رافيا تمثل معركة الحدود في أوكرانيا. يُعرّف ذلك التاريخ النبوي من خلال فهم أن «الرأس» هو المملكة أو الملك؛ فهو حصن قوته، لكن النبوة تتناول حقيقة داخلية وأخرى خارجية. ويتمثل «مقدس القوة» للخط الخارجي في المقدس «miqdash»، ويتمثل «مقدس القوة» للخط الداخلي في المقدس «qodesh».

تمتّل الفترة من 1844 إلى 1863 خطأً من التاريخ النيوي يوضّح ختم المئة والأربعة والأربعين ألفاً. انتهت مدة ألفين وخمسمئة وعشرين سنة من التشتت ضد المملكة الشمالية في عام 1798، وانتهت المدة نفسها البالغة ألفين وخمسمئة وعشرين سنة ضد المملكة الجنوبية في عام 1844. يمتلّ هذان الخطان الطبيعة السفلى للإنسان والطبيعة العليا للإنسان. الطبيعة السفلى، التي تمثلها المملكة الشمالية، هي الجسد، والطبيعة العليا هي الرأس. الرأس هو عاصمة المملكة، وهو الملك. ولهذا التشبيه اختار المسيح يهوذا، المملكة الجنوبية، ليضع اسمه، والعاصمة هي أورشليم. وأورشليم هي حيث يقع المقدس الحقيقي للقوة، وفي ذلك المقدس توجد قاعة عرش للملك، الذي هو الرأس.

كانت «الأزمة السبعة» في اللاويين السادس والعشرين هي حقّ الختم النهائي في سنة 1856، وقد كان المقصود بها أن تمكّن رايةً لتتمّ العمل. ومن سنة 1844 إلى سنة 1863، كان المسيح يعتزم أن يضمّ لاهوته إلى الناسوت إلى الأبد، لكن الناسوت تمرد.

لم يكن قادرًا، في ذلك الوقت، على تحويل طبيعة الإنسان الدنيا، لأن ذلك يتم عند مجيئه الثاني. وحينئذٍ سيحول طبيعة الإنسان العليا إلى صورته، بأن يجمع رأس البشرية برأس اللاهوت. كان الرأس هو عاصمة المملكة. وكان الرأس هو الملك؛ وعندما يجري المسيح هذا التحويل باتحاد اللاهوت بالناسوت، فإنه يجمع رأس كلٍّ من الناسوت واللاهوت في المقدس في أورشليم، في قدس الأقداس، حيث يجلس المسيح مع أبيه.

من يغلب فسأعطيه أن يجلس معي على عرشي، كما غلبت أنا أيضًا وجلست مع أبي على عرشه. من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنايس. سفر الرؤيا 3:21، 22.

يعد المسيح بأن أولئك (لاودكيون) الذين يغلبون كما غلب هو (ويصبحون فيلادلفيين)، سيجلسون معه، في السماويات.

التي أجراها في المسيح إذ أقامه من الأموات، وأجلسه عن يمينه في السماويات، ... وأقامنا معه، وأجلسنا معه في السماويات في المسيح يسوع. أفسس 3:20، 3:21.

إنّ ضمّ عصوي حزقيال معًا (الإنسانية مع الألوهية) يتمّ في مَفْدِس الله القائم على القوة (qodesh)، في الوقت ذاته الذي يعرف فيه الحصن القائم على القوة (miqdash) بأنه المفتاح النبوي الذي يربط بين الخطيّن الداخلي والخارجي للنبوة اللذين جاء جبرائيل ليجعل دانيال يفهمهما بشأن ما كان سيصيب شعب الله في زمن ختم المئة والأربعة والأربعين ألفاً. لقد أراد المسيح أن ينجز هذا العمل في التاريخ الميلري، غير أن العمل أحيط بسبب تمرد سنة 1863، لكن تاريخ 1844 إلى 1863 لا يزال قائمًا بوصفه خطأ يوضح ذلك العمل الذي جرت محاولة إنجازه.

الآية العاشرة من الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال تحتوي على المفتاح لفهم الرسالة الداخلية والخارجية للآيات من الحادية عشرة إلى الخامسة عشرة، التي ظهرت في تاريخنا النبوي عام 2014. فالآية العاشرة تُحدّد عام 1989، وهو زمن النهاية في حركة الإصلاح الخاصة بالمئة والأربعة والأربعين ألفاً، لكنها تحتوي أيضًا على المفتاح الذي يتيح النظر إلى عام 2014 باعتباره علامة فارقة في تاريخ الختم.

في 22 أكتوبر 1844، جاء رسول العهد بغتةً إلى الهيكل الذي كان قد أقامه. وتمتّل تلك العلامة التاريخية يوم 11 سبتمبر 2001 حين جاء الملك الثالث مرةً أخرى، وابتدأ البوق السابع يدوي مرةً أخرى. وعندئذٍ كان لا بدّ أيضًا من تكرار تاريخ 1840 إلى 1844، لأن الملك الذي نزل في 11 أغسطس 1840 لم يكن شخصًا أدنى من يسوع المسيح، وكان عمله أن ينير الأرض بمجده.

يمثل أيضًا التاريخ من 1840 إلى 1844 الفترة من 11 سبتمبر/أيلول 2001 إلى قانون الأحد الآتي قريبًا، كما أن التاريخ من 1844 إلى 1863 يمثل الفترة من 11 سبتمبر/أيلول 2001 إلى قانون الأحد الآتي قريبًا. وتتسق الأخت وايت تاريخ 1844 مع تاريخ الصليب، ويمثل الصليب انقسام تاريخين كل منهما ثلاث سنوات ونصف، وكلاهما يتوافق أحدهما مع الآخر. ويثبت الصليب أن التاريخ السابق الذي يبدأ في 1840 وينتهي في 1844، والتاريخ اللاحق الممتد إلى 1863، هما تاريخان متوازنان، وكلاهما يمثل فترة الختم.

الخط الأول من 1840 إلى 1844 يمثل انتصار الأذفتيين الفيلاذلفيين، أما الخط الآخر من 1844 إلى 1863 فيمثل فشل الأذفتيين اللاودكيين. كلتا الفتنتين ممثلتان في الأصحاح العاشر من سفر دانيال، فإن دانيال، الذي يمثل العذارى الحكيمات المنتصرات خلال زمن ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا، رأى الرؤيا، أما الذين كانوا معه فهربوا من الرؤيا.

وفي اليوم الرابع والعشرين من الشهر الأول، إذ كنت على جانب النهر العظيم، وهو حدائق؛ حينئذ رفعت عيني ونظرت، فإذا برجل لابس كتانًا، وكانت أحقاؤه متنطقة بذهب أوفاز الخالص. وجسده كالزبرجد، ووجهه كمنظر البرق، وعينه كمصباحي نار، وذراعه ورجلاه كمنظر النحاس المصقول، وصوت كلامه كصوت جمهور. وأنا دانيال رأيت الرؤيا وحدي، لأن الرجال الذين كانوا معي لم يروا الرؤيا؛ لكن وقع عليهم ارتعاد عظيم، فهربوا ليختبئوا. دانيال 4:10-7.

في الإصحاح السابع من سفر دانيال، بعد أن رأى دانيال رؤيا الوحوش المفترسة، جاء جبرائيل ليشرح الرؤيا.

أما أنا دانيال فحزنت روحي في وسط جسمي، وأفزعتني رؤى رأسي. فاقتربت إلى واحدٍ من الواقفين وسألته عن حقيقة كل هذا. فأخبرني وعرفني تفسير الأمور. دانيال 7:15، 16.

في الإصحاح الثامن من سفر دانيال، بعد أن رأى دانيال رؤيا وحوش المقدس، جاء جبرائيل ليشرح الرؤيا.

وكان لما رأيت أنا دانيال الرؤيا وطلبت المعنى، إذا بواقف أمامي كمنظر رجل. وسمعت صوت إنسان بين صفتي أولاي، فنادى وقال: يا جبرائيل، فهم هذا الرجل الرؤيا. دانيال 8: ١٥، ١٦.

في الأصحاح التاسع من سفر دانيال، بعد أن أدرك دانيال عدد السنين الذي حدده إرميا والمذكور في كتابات موسى على أنه لعنة وقسم من الله، جاء جبرائيل ليفسر الرؤيا.

وبينما كنت أتكلم وأصلي وأعترف بخطيتي وخطيئة شعبي إسرائيل، وأقدم تضري أمام الرب إلهي لأجل جبل قدس إلهي؛ نعم، بينما كنت أتكلم في الصلاة، إذا بالرجل جبرائيل، الذي رأيته في الرؤيا في الابتداء، وهو يطير مسرعًا، لمسني نحو وقت تقدمة المساء. وأعلمني وتكلم معي وقال: يا دانيال، قد خرجت الآن لأعطيك فطنة وفهمًا. دانيال 9:20-22.

وعليه، وبشهادة ثلاثة شهود، جميعهم من سفر دانيال، عندما يقول جبرائيل لدانيال في الأصحاح العاشر إنه قد جاء ليفهم دانيال ما سيحل بشعب الله في الأيام الأخيرة، يكون جبرائيل يفسر "marah" المؤنثة، أي الرؤيا السببية التي رآها دانيال والتي فرت منها الفئة الأخرى.

الآن جئت لأفهمك ما سيصيب شعبك في الأيام الأخيرة، لأن الرؤيا إلى أيام بعد. دانيال 10:14.

الرؤيا التي رآها دانيال والتي أفضت إلى فرز المؤمنين كانت رؤيا ظهور المسيح، رؤيا الألفين والثلاثمئة سنة، لكنها كانت الوجه المؤنث لتلك الرؤيا. وكان فهم رؤيا الظهور المفاجئ للمسيح بوصفه رسول العهد هو الذي حول دانيال (والذين يمثلهم دانيال) إلى صورة المسيح. إن ما "يُصيب شعب الله في الأيام الأخيرة" يمثل تاريخ الميليين من 1840 إلى 1844، وكذلك تاريخ الميليين من 1844 إلى

1863. فطائفة تهرب من الرؤيا في تمرد، والطائفة الأخرى تتبع المسيح بالإيمان إلى قدس الأقداس، لتجلس معه في السماويات.

ومع ذلك، حينما يفسر جبرائيل الرؤيا التي يتحول فيها شعب الله في الأيام الأخيرة إلى صورة المسيح، فإنه يعرض التاريخ الخارجي للعالم. فسر جبرائيل رؤية دانيال للمسيح على أنها التاريخ الخارجي لزمان ختم المئة والأربعة والأربعين ألفاً. وعندما يبلغ في تفسير جبرائيل إلى تاريخ 11 سبتمبر 2001، فإن التاريخ الذي يؤكد عليه بوصفه سابقاً لقانون الأحد في الآية السادسة عشرة لا يدرك إلا بمفتاح الفهم الممثل بـ'الحصن' في الآية العاشرة. في 11 سبتمبر 2001 بدأ تأثير كل رؤيا يتكشف كعجلات داخل عجلات.

وكان إليّ كلام الرب قائلاً: يا ابن آدم، ما هذا المثل الذي لكم في أرض إسرائيل، قائلين: تطول الأيام وتخيب كل رؤيا؟ لذلك قل لهم: هكذا قال السيد الرب: أبطل هذا المثل، فلا يضرب بعد مثلاً في إسرائيل؛ بل قل لهم: قد اقتربت الأيام وتحقق كل رؤيا. لأنه لا تكون بعد رؤيا باطلة ولا عرافة مَلِقة في بيت إسرائيل. لأنني أنا الرب: أتكلم، والكلمة التي أتكلم بها تكون؛ لا تتأخر بعد، لأنه في أيامكم، يا بيت المتمرد، أقول الكلمة وأجريها، يقول السيد الرب. ثم كان إليّ كلام الرب أيضاً قائلاً: يا ابن آدم، هوذا أهل بيت إسرائيل يقولون: إن الرؤيا التي يراها لأيام كثيرة، وهو يتنبأ عن الأزمنة البعيدة. لذلك قل لهم: هكذا قال السيد الرب: لا تتأخر بعد واحدة من كلماتي، بل تتم الكلمة التي تكلمت بها، يقول السيد الرب. حزقيال 12: 21-28.

من بين جميع العجلات النبوية التي تدور داخل عجلات نبوية أخرى في ذلك التاريخ، ثمة عجلة واحدة أخطر الإلهام دارسي النبوة في الأيام الأخيرة أنها العجلة التي سيتقرر بها مصيرهم الأبدي. سطرًا على سطر، لا بد أن تكون تلك العجلة أيضاً هي الرؤيا التي رآها دانيال فصيرته على صورة المسيح، لأن تلك هي الرؤيا التي تظهر ما سيحل بشعب الله في الأيام الأخيرة.

«لقد أظهر لي الرب بوضوح أن صورة الوحش ستقام قبل أن يغلق باب النعمة؛ إذ إنها ستكون الامتحان العظيم لشعب الله، الذي به سيتقرر مصيرهم الأبدي. إن موقفك خليط من التناقضات والاضطراب، حتى إن قلة قليلة فقط ستخدع.»

«في سفر الرؤيا 13 يُعرّض هذا الموضوع بوضوح؛ [رؤيا 11: 13-17، مقتبس].»

«هذا هو الامتحان الذي لا بد لشعب الله أن يواجهوه قبل أن يختموا. فجميع الذين برهنوا على ولائهم لله بحفظ شريعته، ورفضهم قبول سبت زائف، سيقفون تحت راية الرب الإله يهوه، وسينالون ختم الله الحي. أما الذين يتخلون عن الحق ذي الأصل السماوي ويقبلون سبت الأحد، فسيتلقون سمة الوحش.» Manuscript Releases، المجلد 15، 15.

إن الاختبار الذي يُعرّف بأنه اختبار صورة الوحش هو اختبار ذو شقين. فهو الاختبار الذي يقتضي من دارس النبوة أن يدرك تطور صورة الوحش، وهي اقتران الكنيسة بالدولة في الولايات المتحدة، قبل صدور قانون الأحد. وهو أيضاً الاختبار الذي ينتج إما صورة الوحش أو صورة المسيح داخل أولئك الذين يمثلهم دانيال أو الذين هربوا. ويقوم الفصل على ما إذا كانت أولئك العذارى «يرَوْن هذه الرؤيا العظيمة» كما رأى دانيال، أم أنهم يهربون من الرؤيا. أما مفتاح رؤية الرؤيا العظيمة فيرمز إليه بكلمة «الحصن.»

سواصل هذه الدراسة في المقالة التالية.

الملاك الجبار الذي أرشد يوحنا لم يكن أقل من يسوع المسيح نفسه. وإن وضع قدمه اليمنى على البحر واليسرى على اليابسة يظهر الدور الذي يقوم به في المشاهد الختامية للصراع العظيم مع الشيطان. هذا الموقف يدل على قدرته وسلطانه المطلقين على الأرض كلها. وقد اشتد هذا

الصراع وتصلب عزمه من عصر إلى عصر، وسيستمر كذلك إلى المشاهد الختامية حين يبلغ العمل المحكم لقوى الظلمة ذروته. فالشيطان، متحدًا مع الأشرار من الناس، سيخدع العالم كله والكنايس التي لا تقبل محبة الحق. لكن الملك الجبار يستدعي الانتباه. يصرخ بصوت عظيم، وذلك ليظهر قوة صوته وسلطانه للذين اتحدوا مع الشيطان لمعارضة الحق.

بعد أن نطقت هذه الرعود السبعة بأصواتها، جاء الأمر إلى يوحنا كما إلى دانيال بشأن السفر الصغير: «اختتم على ما نطقت به الرعود السبعة». وهذه تتعلق بأحداث مستقبلية سيكشف في ترتيبها. سيقف دانيال في نصيبه عند نهاية الأيام. ويرى يوحنا السفر الصغير وقد فكَّ ختمه. حينئذٍ يكون لنبوات دانيال موضعها الصحيح في رسائل الملك الأول والثاني والثالث التي ستقدم للعالم. وكان فكَّ ختم السفر الصغير هو الرسالة المتعلقة بالزمن.

سفرا دانيال والرؤيا هما واحد. أحدهما نبوءة، والآخر رؤيا؛ أحدهما كتاب مختوم، والآخر كتاب مفتوح. سمع يوحنا الأسرار التي تكلمت بها الرعود، لكنه أمر ألا يكتبها.

«إنَّ النور الخاص الذي أُعطي ليوحنا، والذي عبّر عنه في الرعود السبعة، كان تصويراً للأحداث التي كانت ستقع في ظل رسالتي الملك الأول والملك الثاني». تفسير الأدفنتست السبتيين للكتاب المقدس، المجلد 7، 971.